ها الى البيت ويصنعون مأدبةً عظيمة احتفالاً بذلك الصيد السعيد . كثيراً ما يتفق ان ينتعش العليل بهذه الحيلة فيُشفَى ويكون ذلك سبباً في زيادة اعزاز الساحر والمبالغة في اكرامهِ

إمّا وحمص

وقفت في الجزء الغابر من مجلتكم الغرآء على رسالةٍ بهذا العنوان خطّأ كاتبها ما ورد في مقالةٍ لاحد الآبآء اليسوعيين في مجلة المشرق زعم فيها ان المكان الذي يسمّى في كتب الافرنج بإمّا او إمّاس هو حمص فابطل زعمهُ هذا وبرهن على ان حضرة الاب مخطئ في هذا القول وانهُ انما اخذ المسئلة بالمجازفة والخبط اقتداءً باستاذهِ الشهير الاب شيخو . . .

ولدى مطالعتي الرسالة المذكورة وجدت ان المنتقد قد اصاب كبد اليقين في نفي كون « إمّا » هي حمص وفي تعيين مكانها طبقاً لما ذكرهُ المؤرخون السابقون من انها على طريق حلب ولما ورد في كلام الاب نفسهِ من انها بين انطاكية وجبال تورس . على انهُ من الغريب بعد ورود هذا الكلام كلهِ في نفس مقالة الاب المحقق ان يزعم ان هذا المكان هو حمص مع انها كما ذكر المنتقد على عدة مراحل من الجنوب الشرقي من انطاكية والمكان الذي عيَّن الاب حدودهُ واقعٌ الى شمال انطاكية فما بقي الا ان نعرّف حضرة الاب الفرق بين الجنوب والشمال . . .

وما اضحكني في هذا المقام الا امرٌ واحد وهو انني بينما كنت اتفقد ما كُتِب على غلاف المشرق تحت عنوان « افادات من ادارة مجلة المشرق »

وجدت بين تلك « الافادات » ما نصُّهُ

« المرجو من مؤلفي المقالات الراغبين في نشرها في المجلة ان يكتبوها بخط واضح وحبرجيد (كذا) . . وعلى كل حال لا تُطبَع الا بعد موافقة لجنة خصوصية تفحصها وتصلح منها ما لا ترى بدًّا من اصلاحهِ »

فيا لها من لجنة « فاحصة مصلحة » فيا ليت شعري هل فحصت هذه المقالة واصلحتها ام لم تجد فيها « ما لا ترى بدًّا من اصلاحهِ » . . . . . .

بقي ان استأذن حضرة المنتقد في ان ازيد شيئاً على رسالتهِ وهو بيان الاسم العربي للمكان المذكور فانهُ ليس ثمة مكانٌ اسمهُ إمّا او إمّاس ولا مكانٌ اسمهُ عم ولكن البقعة المحدودة بالحُدود المذكورة تسمَّى بالعَمْق (بفتح العين وسكون الميم) وهي سهلٌ واسعٌ خصيب واقع في منتصف الطريق بين حلب والاسكندرونة وفيهِ على ما قيل كانت الوقعة التي انتصر فيها الاسكندر على دارا سنة ٣٣٠ ق م . وهو الى اليوم يُعرَف باسم العَمْق ويقطنهُ اقوامٌ من مزارعي التركمان وفيهِ حمّامات معدنية حارّة يؤمّها كثيرون من اهالي تلك الجهات للاستحمام . وبالقرب من الحمّامات المذكورة تلٌّ مرتفع لا يبعد انهُ مكوَّن من انقاض مدينةٍ قد اندرست معالمها وسميت هذه البقعة باسمها

وقد ورد ذكر العمق في القاموس وعُرِّفت بانها كورةٌ بنواحي حلب ومثل هذا جاء في معجم ياقوت قال العمق كورة بنواحي حلب بالشام الآن وكان اولاً من نواحي انطاكية ومنهُ اكثر ميرة انطاكية . وقد استشهد عليهِ بقول المتنبي

ومثلِ العَمْق مملوءٍ دمآءً مشت بك في مجاريهِ الخيولُ

وقول ابي العباس الصفري من شعرآء سيف الدولة

واوقعتَ بالاعدآء في العمق وقعةً تزلزل من اهوالها الشرقُ والغربُ

فلم يبقَ ادنى ريب في ان المكان المشار اليهِ في مقالة المشرق هو هذا المكان بعينهِ والله اعلم الياس الغضبان

اسئلة واجوبتها

دوما (لبنان) — ارجو الجواب على الاسئلة الآتية

(١) قرأت في الضيآء (ص ١٤١) هذا البيت لابي تمام

ولو كانت الارزاق تجري على الحجى هلكنَ اذن من جهلهنَّ البهائمُ

ولا يخفى ان ما في الشطر الثاني من لغة اكلوني البراغيث فكيف جاز لهُ استعمالهُ

(٢) كيف نعرب « انت » من نحو « انك انت العليم الحكيم » وكيف يصح ان يكون الضمير المرفوع تابعاً للمنصوب

(٣) يقال ان واضع الصرف هو معاذ الهرّآء فمن هو هذا معاذ وفي اي عصرٍ كان داود بشير

الجواب — اما بيت ابي تمام فانما استعمل فيهِ لغة اكلوني البراغيث لضرورة الوزن وهي من الضرورات المستقبحة على ان ابا تمام كان كثيراً ما يتعمد اللغات المهجورة والتراكيب الشاذّة على مذهب بعض كتّابنا اليوم وكان يمكنهُ الخروج من هذه الضرورة بان يقدّم « إذَنْ » على الفعل قبلها